الحلقة (١٢)

قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن **أل** وعرفنا أن **أل** إما أن تكون موصولة، وإما أن تكون معرفة، وإما أن تكون زائدة.

أل المعرفة: ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أل التي للعهد وهي أيضا ثلاثة أقسام: **أل** للعهد الذكري، و**أل** للعهد الذهني، و**أل** للعهد الحضوري.

النوع الثاني: من أنواع **أل** المعرفة **أل التي لبيان الماهية أو لبيان حقيقة الجنس**، وقلنا أن **أل** التي لبيان حقيقة الجنس **علامتها أن لا يصح أن نضع مكانها كل**.

مثلاً إذا قلت {**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**} هنا **أل** في الماء لبيان الحقيقة، **ما الدليل؟** أنه لا يصح أن نضع مكانها كل.

كذلك الرجل أفضل من المرأة **أل لبيان الحقيقة** لأنه لا يصلح أن نضع مكانها كل، فلا يصح أن يقال كل رجل أفضل من كل امرأة.

النوع الثالث: من أنواع أل المعرفة: أل التي لاستغراق أفراد الجنس.

وعلامة هذه أنه يصح أن يحل محلها كل، لأنه إذا أطلقت "**أل**" فأنا أريد جميع أفراد الجنس هنا، أستغرق جميعه، ما أترك فرد من أفراده، وعلامتها **أنه يصح أن يحل محلها كل، وتعرفون كل تفيد العموم والشمول والاستغراق**

أل التي للاستغراق: وهي الداخلة على واحد من أفراد الجنس لإفادة الاستغراق والشمول لجميع أفراده، يعني تشمل جميع أفراده **وعلامتها صحة وقوع "كل" موقعها.**

مثاله قال تعالى (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) فهنا **أل** في الإنسان لاستغراق أفراد الجنس **ما الدليل؟** لو وضعنا مكانها "كل" لكان الكلام صحيحا، لو قلنا في غير القرآن وخلق كل إنسان ضعيفا صح أو خطأ؟ نقول نعم صحيح، كل إنسان مهما بلغت قوته فخلقه ضعيف بدون استثناء، فإذاً أي فرد من أفراد الإنسان ضعيف.

مثال من كلامنا خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها هنا الزرافة **أل** في الزرافة لاستغراق أفراد الجنس، يعني خلق الله كل زرافة، يعني جميع أفراد هذا الجنس يشمله هذا الحكم ودخل فيه هذا الحكم أن يديها أطول من رجليها، هذا النوع الثالث من أنواع **أل** المعرفة **أل** التي لاستغراق أفراد الجنس أي لشمول أفراد الجنس.

أخذنا **أل** الموصولة وانتهينا منها ثم أخذنا **أل** المعرفة وانتهينا منها.

القسم الثالث: "أل" الزائدة: وهي أل التي تدخل على الاسم ولكن لا تفيده تعريفاً، يعني دخولها وعدم دخولها واحد لا تفيد معنى التعريف، لماذا؟ لأن الاسم قبل دخولها معرفة.

إذاً الأنواع الثلاثة المتقدم ذكرها هي أنواع لأل المعرفة، لتعريف العهد، ولبيان الماهية ولاستغراق أفراد الجنس هذه أنواع أل المعرفة.

وقلنا أل المعرفة حتى نخرج أل الزائدة لأنها لا تفيد الاسم تعريفا، لأن الاسم معرفة قبل دخول أل الزائدة عليها.

أل الزائدة نوعان:

١: أل زائدة لازمة ٢: وأل زائدة عارضة.

ومعنى أل زائدة لازمة: يعني أنها لا تنفك عن الاسم، لازمة يعني يجب ذكرها مع الاسم ولا يجوز نزعها أو حذفها، بخلاف أل زائدة العارضة: وهي أل التي تزاد في الاسم ويجوز أن تحذف من الاسم، يعني يجوز أن يذكر الاسم دون أن تذكر معه، ونوضحها أكثر:

١/ أل الزائدة اللازمة: وهي التي لا تنفصل عن الاسم لا يمكن أن تنفصل عن الاسم، هي فعلاً زائدة، لماذا سميت زائدة؟ لأنها لا تفيد تعريفاً، ولماذا سميت لازمة؟ لأنها لا تنفصل عنه ولا تنفك عنه ملازمة له في كل صورة وفي كل حال، وتكون لازمة في ثلاثة مواضع:

أن تكون في علم صاحبت وضعه، العلم معروف أخذنا أول أنواع المعارف هو العلم وهو كما قلنا الذي يعين مسماه مطلقا، يعني يعين المسمى بلفظه دون الاستعانة بأمر آخر فلذلك هناك بعض الأعلام نطقتها ووضعتها العرب ابتداءً مقرونة **بأل**، فهذه الأعلام لا يصح أن ننزع منها أل لأنها نشأت وأول ما نطق بها مقرونة **بأل**، فلذلك لا يصح نزع أل منها، ولذلك نقول أل الزائدة اللازمة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: **أن تكون في علم صاحبت وضعه فلم يسمع بغير أل** يعنى ما سمع أن العرب نزعوا منه أل، والذي يريد أن يتكلم اللغة الفصحى لابد أن يتبع كلام العرب ولا يخالف كلام العرب الفصحاء الذين أخذت منهم اللغة، نحو (اليسع) علم على نبي، وهذه أل التي في اليسع نُطق بها مع العلم ابتداءً من أول الأمر قيل اليسع، فنقول أل في اليسع زائدة لماذا؟ لأنها لم تفد تعريفا، لأن يسع معرف علم فما يحتاج تعريف لأن أل المعرفة تأتي للتعريف، فإذا كان الشيء معرفا لماذا نأتي بأل لنعرفه؟ إذاً هي زائدة لأنها لم تفد التعريف، **ولازمة** لأنه لا يجوز أن تحذف ويقال يسع.

ونحو قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) أيضا اللآت علم على صنم، والعزى علم على شجرة كانت تعبد من غير الله، **فأل** في اللآت زائدة لأنها لم تفد تعريفا، لأنها أصل اللآت علم معرف بالعلمية، كذلك العزى أل زائدة لم تفد تعريفا، ولازمة لأنه لا يجوز أن نقول لات أو نقول عزى بدون ذكر أل لابد أن تذكر أل لماذا؟ لأن العرب أول ما نطقوا هذه الأعلام نطقوها مقرونة **بأل** ولم يحذفوا منها أل

في جميع الاستعمالات، وطبعا اللآت في الأصل هو رجل صالح كان يلت السويق فقيل له اللآت الذي يلت، فلما مات وضعوا له صنما فعبد من غير الله، وكذلك العزى شجرة معروفة قطعها خالد بن الوليد رضي الله عنه.

فهذه الكلمات أعلام اليسع واللآت والعزى أعلام، ومن الأعلام أيضا السموأل اسم شاعر يهودي **فأل** فيه زائدة لازمة، فهذه الكلمات أعلام و**أل** فيها زائدة لازمة زائدة لأنها لا تفيد تعريفا، ولازمة لأنه لا يصح حذفه منها فلا يقال يسع ولات وعزى.

الموضع الثاني: في اسم الإشارة (الآن) خاصة، هذا رأي لبعض العلماء، لأننا أخذنا اسم الإشارة كثير من العلماء لا يرى (**الآن**) من أسماء الإشارة، وبعضهم يرى أنه من أسماء الإشارة، على قول من يراه اسم إشارة **فأل** هنا زائدة لازمة، زائدة لأنها لم تفد تعريفا، ولازمة لأنه لا يجوز نزع **أل** فتقول: الآن حضر الطلاب و **الآن أل** فيه زائدة لازمة.

الموضع الثالث: في بعض الأسماء الموصولة المصدرة بأل مثل: الذي والتي واللذان واللتان واللذين واللاتي واللائي هذه الموصولات **معرفة بماذا؟ هل هي معرفة بأل (الذي والتي) أم معرفة بماذا؟** أخذنا في الحلقات الماضية الاسم الموصول يتعرف بالصلة (جاء الذي زارنا بالأمس) فالذي مبهم تعرف بجملة الصلة (زارنا بالأمس) ولم يتعرف **بأل**، فإذاً **أل** هنا **ما موقعها هنا؟ أل** زائدة لأنها لم تفد تعريفا، طيب زائدة لازمة؟ أم زائدة عارضة؟ نقول زائدة لازمة لأنه لا يصح حذفها فلا يقال (ذي) الذي أو التي ما يقال (تي) لابد يقال التي **بأل** فهذه زائدة لازمة.

إذاً" **أل**" الزائدة اللازمة تكون في ثلاثة مواضع: علم صاحبت وضعه وفي اسم الإشارة الآن وفي بعض الأسماء الموصولة المقرونة **بأل**.

لماذا سميت "أل" في هذه المواضع الثلاثة السابقة زائدة لازمة؟ عرفنا زائدة لأنها لم تفد تعريفا (لأنه لا يجتمع تعريفان على اسم واحد) فالأعلام معرّفة بالعلمية (اليسع واللآت والعزى) فإذا دخلت عليها "**أل**" المعرفة أصبح هذا معرفا دخل عليه تعريفان وهذا لا يصح، كذلك الإشارة "الآن" معرف بالإشارة، ولو قلنا أن "**أل**" للتعريف لدخل عليه تعريفان تعريف بالإشارة وتعريف بـ"**أل**" وهذا لا يصح، كذلك الأسماء الموصولة الذي والتي هي معرفة بصلة الموصول، فلو قلنا أن" **أل**" أيضا معرفة لاجتمع على الاسم تعريفان وهذا لا يجوز.

إذاً هذه قاعدة نحوية من القواعد الأساسية كالقواعد الأصولية في الفقه (**أنه لا يجتمع تعريفان على اسم واحد**) وهذه معارف بالعلمية في الموضع الأول (اللآت والعزى واليسع والسموأل) وفي الإشارة في الموضع الثاني يقصد (الآن) وبالصلة في الموقع الثالث (الذي والتي والذين) فلو قلنا معرفة بـ"**أل**" لاجتمع على الاسم الواحد تعريفان وهذا لا يصح، وسميت "**أل**" لازمة في المواضع السابقة لأنه لا يصح حذفها من هذه الأسماء السابقة فهي زائدة لازمة لا يجوز حذفها.

٤/ من أنواع "أل" الزائدة زائدة غير لازمة: يعني هي زائدة لا تفيد تعريفا، وغير لازمة أي أنه يصح أن يذكر الاسم دون أن تذكر معه" أل".

"أل" الزائدة قسمان:

القسم الأول خاص بالضرورة الشعرية: يعني أل زائدة غير لازمة في الضرورة الشعرية،

مثال: يقول الشاعر ولقد جنيتك أكمأً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر.

يقول الشاعر ولقد جنيتك أي جنيت لك، أكمأً وعساقلاً، أكمأً جمع كمأ وهو معروف وعساقلا نوع من أنواع الكمأ وهو نوع جيد من أنواعه، قال ولقد نهيتك عن بنات الأوبر، بنات الأوبر علم على نوع من أنواع الكمأ وهو نوع رديء صغير الحجم ويميل لونه إلى التراب، يقول أنا جنيت لك أحسن الأنواع ونهيتك عن هذا النوع الرديء،

الشاهد: في قوله بنات الأوبر دخلت أل على أوبر وأصل الكلمة علم (بنات أوبر) وهو علم على هذا النوع الرديء من أنواع الكمأ لكن اضطر الشاعر من أجل الضرورة الشعرية من أجل أن يقيم الوزن اضطر إلى إدخال أل، فهذه أل معرفة أم زائدة؟ زائدة لأنه علم معرف بالعلمية (بنات أوبر) معرف بالعلمية، فإذاً زائدة لا تفيد تعريفاً،وغير لازمة لأنني أقول في غير هذا البيت "بنات أوبر" وهي الأصل فأنزع أل فهي غير لازمة، إذا زاد الشاعر في قوله الأوبر والأصل بنات أوبر فهو معرف بالعلمية، ودخلت عليه أل للضرورة الشعرية، فأل هنا في الأوبر زائدة لأنها لم تفد تعريفا، وعارضة لأجل الضرورة الشعرية، وسميت عارضة لأنه يصح حذفها من الاسم فيقال بنات أوبر دون أل كما عرفنا.

القسم الثاني لأل الزائدة غير اللازمة "أل" زائدة للمح الأصل وهذه ليست خاصة بالضرورة الشعرية.

ما معنى لمح الأصل؟ يعني أل تدخل ليس للتعريف وإنما تدخل لغرض آخر وهو أن تشعر وتلمح إلى أن هذا العلم كان في الأصل شيء آخر غير العلمية، وهذه تدخل على الصفات وعلى المصادر.

مثال ذلك تقول: العباس إذا تأملنا في العباس نجد أن أصلها عباس، وعباس صفة، صيغة مبالغة فعّال صفة، قلنا لكم الصفة يقصد بها (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة) فعباس هنا أصلها صفة، فدخلت عليه أل حتى تلمح إلى ذلك الأصل، فنقول العباس فأل هنا زائدة لأنها لم تفد تعريفاً، لأن عباس علم معرّف بالعلمية، وهذه أل عارضة وليست لازمة، وكذلك الحسن و الحسين كل هذه أل فيها زائدة ليست لازمة، وإنما للمح الأصل، فالحسن هو علم معرّف بالعلمية وأل فيه زائدة، وأل جاء ت إلى أن تلمح إلى أن حسن كان قبل أن يصبح علم كان صفة مشبهة، إذاً نقول والمراد بلمح الأصل أنها تقترن بالعلم لتفيد أن هذا العلم قبل أن يصير علما إما أن يكون:

١.صفة نحو: الحسن والحارث والعباس،

٢. وإما مصدرا نحو: الفضل والحمد والسعد، الفضل ألف الفضل زائدة وغير لازمة وإنما جيء بها

للمح الأصل، ففضل مصدر فضل فضلا، وحمدت الله حمدا، وسعد سعدا، فهذه كلها مصادر في الأصل كانت مصادر، ثم أصبحت أعلام على أناس معينين، فدخلت **أل** هذه لبيان هذا الأصل، لتلمح إلى هذا الأصل السابق، وإما أن يكون أصل هذا العلم

٣. **اسم عين يعني اسم ذات** نحو: النعمان، وهذا الاسم كثير عند العرب النعمان بن بشير والنعمان بن مقرن وهكذا فإن نعمان في الأصل من أسماء الدم، ثم سمي به علم، رجل معين، فدخلت **أل** هذه لتبين أن هذا العلم كان في السابق اسم من أسماء الدم، وهو اسم عين يعني اسم ذات محسوسة.

قال وسميت" **أل**" في هذه الأسماء يعني الحسن والحسين والفضل والعباس **زائدة** لأنها لم تفد تعريفا، ولماذا لم تفد تعريفا؟ لأن هذه الأسماء معرّفة بالعلمية معرفة قبل دخول **أل**، وسميت **غير لازمة** لأنه يجوز حذفها فتقول حسن وحسين وحارث وعباس وفضل ونعمان، وبهذا الكلام ننتهي من **أل** المعرفة و**أل** الزائدة.

ننتقل إلى شيء آخر: **وهو المعرف بالعلم بالغلبة**

وهذا من الموضوعات التي ذكرها ابن هشام بعد أن انتهى من المعرف بـ"**أل**"، لأنه يرد فيها، ولأن لها علاقة، المعرف بالغلبة إما أن يكون معرفا بالإضافة أو معرفا بـ"**أل**"، فله علاقة بالموضوع.

العلم قسمان:

القسم الأول: علم بالوضع وهو علم الشخص وعلم الجنس ومضى الكلام فيهما في المستوى الأول، أخذتم النوع الثاني من أنواع المعارف العلم وهو قسمان: علم شخصي وعلم جنسي، إذا هذا هو القسم الأول **العلم بالوضع يعني بوضع العرب له**.

القسم الثاني: **العلم بالغلبة يعني بالشهرة** ونوضح أكثر فنقول **وهو المراد هنا** المراد بحديثنا هنا عن العلم الذي بالغلبة قال: وهو ما كان علما بسبب غلبة استعمال اللفظ في فرد معين من الأفراد التي يدل عليها لشهرته، يعني وهو ما كان علما بسبب غلبة استعمال اللفظ في فرد معين من الأفراد التي يدل عليها هذا اللفظ، يعني قد يطلق لفظ وهذا اللفظ يطلق على معاني كثيرة، على أفراد كثيرة، لكننا نخص فرد من هؤلاء الأفراد، فهو فرد اشتهر عن غيره، مثال بسيط إذا قلت **مثلا** ابن عباس فإذا قلت ذلك فالمقصود هو عبد الله بن عباس، فابن عباس علم بالغلبة على عبد الله، مع أن العباس له أكثر من ولد غير عبد الله، فلذلك من المفترض إذا قلت ابن عباس أن يدخل فيه محمد وخالد وعلي وعبد الله، لكن لما اشتهر عبد الله وتميز عن إخوته بالعلم وكثرة رواية الحديث فإذا قلت ابن عباس انصرف إلى عبد الله فقط من هؤلاء الإخوة، كذلك ابن مسعود المقصود به عبد الله، كذلك ابن عمر، عمر رضي الله عنه له أبناء غير عبد الله فإذا قلت ابن عمر فالمقصود عبد الله بن عمر، وهكذا.

العلم بالغلبة أيضا نوعان:

النوع الأول: علم بالغلبة مضاف: **مثل** ابن عباس وابن مسعود وابن باز وابن عثيمين كل هذه أعلام

بالغلبة مضافة، طبعا هنا علم بالغلبة بالمضاف لأن ابن مضاف وعباس مضاف إليه، وابن عمر فابن مضاف وعمر مضاف إليه، وذكرنا سبب معرفتنا لابن عباس بأنه عبد الله ولذلك لغلبته على إخوته بالعلم.

النوع الثاني: علم بالغلبة مقرون **بأل** وهذا إن شاء الله نأخذه في المحاضرة القادمة.